

دور الفضائيات الخاصة في تنمية العلاقات الاجتماعية بالأسرة الجزائرية دراسة ميدانية على عينة أرباب أسر بمدينة برج بوعريريج ، الجزائر

أ / سلوم مبروكة

أ.د/ قرزیز محمود

جامعة محمد البشير الابراهيمي - برج بوعريريج

تاريخ وصول المقال: 2016-12-12

تاريخ قبول النشر: 2016-12-28

ملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف في مدى تأثير برامج الفضائيات الخاصة على العلاقات الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، من خلال البحث و مناقشة البرامج المعروضة على القنوات الخاصة ، و مدى مساهمتها في تنمية العلاقات الاجتماعية الأسرية، على مستوى علاقة الزوجين ، علاقة الآباء بالأبناء ، وعلاقة الإخوة فيما بينهم. و ركزت الدراسة على الأسرة باعتبار أنها الركيزة الأساسية في بناء أي مجتمع، وأي تغير يحدث على مستوى الأنظمة الاجتماعية يؤثر فيها بطريقة مباشرة.

الكلمات المفتاحية: الدور ، التنمية، الفضائيات الخاصة، العلاقات الاجتماعية ، لعلاقات الاجتماعية الأسرية.

Abstract

The study aimed to identify the impact of private satellite programs on the social relations in the Algerian family through research and discussion of the programs presented on the private channels, and their contribution to the development of family social relations, The level of the relationship between the spouses, the relationship between the parents and the children, and the relation between the brothers. . The study focused on the family as the cornerstone of building any society, and any change that occurs at the level of social systems affects them directly.

Key words :

Rôle, développement, privées satellite TV, social relations, family social relations.

مقدمة :

إن التطور الحاصل في مجال المعرفة والاتصال ساهم في ظهور الفضائيات ، والتي تقدم برامج لمختلف الشرائح الاجتماعية ، ويقاس أداء هاته الفضائيات من خلال ما تقدمه من إنتاج في مجالات عدة ثقافية ، سياسية ، اقتصادية ، تربوية ، رياضية ، ترفيهية وغيرها . لقد زادت في الآونة الأخيرة عدد الفضائيات الخاصة التي تسعى يوماً بعد يوم إلى كسب مشاهدين جدد ، و لعل شريحة مهمة منها هي شريحة الأطفال . وقد يجد الآباء صعوبات جمة في توجيه أبنائهم نحو متابعة برامج عن غيرها .

تعالج هذه الدراسة الميدانية تأثير الفضائيات الخاصة ببلادنا من خلال البرامج المقدمة في طبيعة العلاقات الاجتماعية الأسرية من خلال التعرض للعناصر الآتية:

- التعريف بموضوع الدراسة.
- الأدبيات السوسولوجية حول الموضوع.
- عرض للدراسة الميدانية.
- النتيجة العامة .

أولاً - التعريف بموضوع الدراسة :**1. تحديد وصياغة الإشكالية:**

تعيش البشرية تغيرات تكنولوجية متسارعة، و كنتيجة لتطلع الإنسان لمواكبة عجلة تقدم التكنولوجيات الحديثة التي اجتاحت العالم اليوم. غزت هذه التكنولوجيات كل بيت، و أسرة بدون استئذان ،ومن بين أهم هذه التكنولوجيات وسائل الاتصال الاجتماعي، خاصة منها التلفزيون الذي استحوذ على غالبية المجتمعات، و التي جعلت من العالم قرية صغيرة تربطها شبكة اتصالات واحدة عبر الأقمار الصناعية.

لقد شهدت السنوات الأخيرة من القرن العشرين ظهور القنوات الفضائية و انتشارها على نطاق واسع، و زادت المنافسة بينها من اجل استقطاب أكبر عدد من المشاهدين ،

وذلك بما تبثه من برامج إخبارية ، وعلمية، وثقافية ، وترفيهية، و سياسية متعددة موجهة للمشاهدين بمختلف مراحلهم العمرية.

أحدث استخدام الأقمار الصناعية في المجال الإعلامي و بث القنوات الفضائية¹، تغيرات جوهرية في الدور المفترض لتلفزيون ، فقد جعلت منه محورا أساسيا في منظومة المجتمع، فهو محورا لثقافة الكبار، ورافدا مهما لتنشئة الأبناء.

و مع تزايد عدد القنوات الفضائية وتنوعها، و انتشار الفضائيات المتخصصة، وفتح المجال لخصوصية الإعلام، وولوج رجال المال و الأعمال قطاع الإعلام، ساهم في ظهور العديد من الفضائيات الخاصة، مما دفع الكثير من الباحثين في علم الاجتماع و علم النفس الاجتماعي و علم الاجتماع الإعلامي و علم اجتماع العائلة، إلى الاهتمام بدراسة تأثير البرامج الإعلامية للفضائيات على العلاقات الاجتماعية الأسرية، من خلال إجراء دراسات ميدانية و بحوث معمقة من حيث مضامين البرامج و أساليب لمعاملة الوالدية وتأثيرها على العلاقات الأسرية، نظرا لأهمية الموضوع في إعداد الأجيال القادمة التي ستحافظ على استمرارية وجود المجتمع ماديا و معنويا².

و مع التطور المصاحب لانتتاح الجزائر على مستوى حرية الإعلام ، ظهرت العديد من الفضائيات الخاصة ببلادنا ، و تنوعت برامجها ، و صاحب هذا التغيير الاجتماعي و التكنولوجي تغيرا في العلاقات الزوجية و العلاقات الداخلية في الأسرة قد يتجه إلى زيادة الترابط و التكامل بين أفراد الأسرة ، وقد يؤدي إلى التفكك و الانحلال .

و انطلاقا مما سبق نحاول في هذه الدراسة، فهم التغيير الحاصل على مستوى العلاقات الاجتماعية للأسرة بنائيا ووظيفيا، اثر تعامل الأولياء و الأبناء مع ما تبثه الفضائيات الخاصة الأجنبية والعربية و الجزائرية، من برامج مست العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة .

وإشكالية بحثنا تتمحور حول الإجابة عن التساؤل الرئيس الأتي:

- كيف تساهم برامج الفضائيات الخاصة في تحقيق تنمية العلاقات الاجتماعية الأسرية في الجزائر؟

والذي يتفرع إلى مجموعة من التساؤلات الجزئية التالية:

- كيف تساهم برامج الفضائيات الخاصة في تنمية العلاقة بين الزوجين؟
- ما هي برامج الفضائيات الخاصة التي تجذب اهتمام الزوجين ويتابعانها؟
- كيف تساهم برامج الفضائيات الخاصة في تنمية العلاقة بين الآباء و الأبناء؟
- كيف تساهم برامج برامج الفضائيات في تنمية العلاقة بين الإخوة؟

2) فرضيات الدراسة: ينطلق هذا البحث من الفرضية الرئيسية الآتية:

- * تساهم برامج الفضائيات الخاصة في تنمية العلاقات الاجتماعية في الأسرة الجزائرية .

الفرضية الفرعية الأولى:

- تساهم برامج الفضائيات الخاصة في تنمية العلاقات الاجتماعية بين الزوجين في الأسرة الجزائرية.

الفرضية الفرعية الثانية:

- تساهم برامج الفضائيات الخاصة في تنمية العلاقات الاجتماعية بين الآباء و الأبناء في الأسرة الجزائرية.

الفرضية الفرعية الثالثة:

- تساهم برامج الفضائيات الخاصة في تنمية العلاقات الاجتماعية بين الإخوة في الأسرة الجزائرية.

3 أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من أهمية الأسرة في المجتمع، التي شغلت منذ القديم اهتمام المفكرين و الباحثين في كل التخصصات، من أجل محاولة فهم التغيرات و التطورات و التحولات التي تحدث داخل الأسرة، ويعود هذا الاهتمام للمكانة الهامة التي تشغلها الأسرة في المجتمع، باعتبارها الوحدة الأولى التي يقوم عليها بناء المجتمع، وصمام الأمان له وركيزته الأساسية لاستمراره و تطوره، ومنه فإن أي مؤثرات ستؤثر على الأسرة حتما ستعكس نتائجها على المجتمع. إن التطورات التي مست مجال الإعلام و الاتصال في الآونة الأخيرة لها تأثير كبير على بناء الأسرة وعلى وظائفها، وتأثيره سيكون أيضا على المجتمع. وبما أن الأسرة صمام أمان المجتمع، فأهمية الدراسة تكمن من خلال عرض وتحليل لعلاقة تأثير برامج الفضائيات الخاصة المتنوع في تنمية الأسرة الجزائرية على عدة أصعدة ومستويات، لما للفضائيات من تأثيرات على الأسرة الجزائرية وأفرادها خاصة في تغيير وتنمية العلاقات الأسرية المختلفة.

4. أسباب اختيار الموضوع:

° تنامي و تعاظم دور الفضائيات الخاصة في حياة الأسرة الجزائرية من جهة، و التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية التي يشهدها المجتمع الجزائري بسبب النمو والانتشار الواسع لهذه الفضائيات.

° معرفة تأثير برامج الفضائيات الخاصة على بناء الأسرة على مستوى العلاقات الاجتماعية.

5. هدف الدراسة :

° محاولة فهم العلاقة بين برامج الفضائيات الخاصة و تغير طبيعة العلاقات الأسرية المختلفة في الجزائر، ومدى مساهمة هذه البرامج في تنمية و تحسين أطر التواصل والعلاقات الأسرية بين الزوجين، و بين الآباء والأبناء ، وبين الأبناء فيما بينهم.

6. التعريفات الإجرائية للمفاهيم الأساسية للدراسة :

° الدور: اصطلاحا : هو نمط للسلوك المتوقع من الفرد في موقف معين يتحدد بما يجب أن يؤديه من نشاط في ضوء الثقافة السائدة في الكيان الاجتماعي³.
 . إجرائيا: هو العمل الذي تقوم به الفضائيات الخاصة من خلال برامجها التي تبثها من اجل التنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء.

° الفضائيات : اصطلاحا : هي محطات تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية لكي يتجاوز هذا الإرسال نطاق الحدود الجغرافية لمنطقة الإرسال، حيث يمكن استقباله في مناطق أخرى عبر أجهزة خاصة باستقبال و التقاط الإشارات الوافدة من القمر الصناعي ، هذه الأجهزة التي تقوم بمعالجة تلك البيانات و عرضها على شاشة التلفزيون⁴.
 الفضائيات إجرائيا: هي المحطات التلفزيونية التي تبث عبر الأقمار الصناعية و التي تسعى لتوجيه رسائل للمستقبلين.

° الفضائيات الخاصة إجرائيا: هي محطات تليفزيونية ملك لأشخاص أو عائلات تقدم من خلالها برامج معينة.

° التنمية: اصطلاحا: هي تحقيق زيادة سريعة تراكمية ودائمة عبر فترة زمنية في الإنتاج والخدمات نتيجة استخدام الجهود العلمية لتنظيم الأنشطة المشتركة الحكومية والشعبية⁵.
 إجرائيا: هي العملية المنظمة و المخططة في برامج الفضائيات الخاصة ،المعدة من طرف القائم بالاتصال ،بهدف تنمية التكيف الاجتماعي، و الحوار ، والتعلم لدى الأبناء ، من خلال ما تقدمه من برامج : أفلام ، مسلسلات، أشربة علمية، أغاني.

° **العلاقات الاجتماعية:** اصطلاحاً : يرى ماكس فيبير أن مصطلح العلاقة الاجتماعية يستخدم غالباً لكي يشير إلى الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين واطعاً كل منهم في اعتباره سلوك الأخر بحيث يتوجه سلوكه على هذا الأساس⁶.
إجرائياً : هي كل موقف و تفاعل و اتصال يتم بين شخصين.

° **العلاقات الأسرية:** اصطلاحاً: هي العلاقات الاجتماعية الأسرية التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء ويقصد بها أيضاً طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في منزل واحد ومن ذلك العلاقة التي تقع بين الزوج والزوجة وبين الأبناء أنفسهم⁷.

إجرائياً : هي كل الروابط من تفاعل و اتصال و التي تقع بين أفراد الأسرة الواحدة.

ثانيا - الأدبيات السوسولوجية حول الموضوع :

1- خصائص العلاقات الاجتماعية الأسرية:

تتميز العلاقات التي تربط بين أفراد الأسرة، باعتبارها جماعة أولية بعدة خصائص هي⁸ :
- أنها علاقات تقوم بين أفراد تربطهم علاقات القرابة الدموية والزواج، فهي علاقات متينة وقوية.

- تقوم على الاحتكاك الاجتماعي المباشر، والاتصال العفوي بواسطة الحديث المباشر، سواء بالإشارات أو الإيماءات أو أي تعابير أخرى نتيجة للقرب المكاني أي سكن واحد.
- تكون الاتصالات والعلاقات شخصية، لأنها متحررة من المراسيم والشكليات، ومشحونة بالعاطفة.

- طويلة الأمد: أي أنها علاقات ليست عرضية فهي تلازم الفرد طوال حياته.
- لا تقتصر على أداء نشاط واحد، بل تنطوي على تنوع واسع من الأنشطة الاجتماعية والمواقف المشتركة، مما يعني أن الحقوق والواجبات المتبادلة في نطاق هذه العلاقات.

- وتتميز بالكثافة والكثرة وعدم الوضوح أحيانا⁹.

- تخضع لتوجيه القيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، وتعد هذه الأخيرة بمثابة وسائل جاهزة تمنحها الثقافة لإشباع الحاجات البيولوجية والاجتماعية.

2- أنماط العلاقات الأسرية وتوزيع الأدوار:

2-1- توزيع الأدوار بين أفراد الأسرة:

تشير دراسات مهمة ببناء الأدوار والعلاقات الداخلية للأسرة، إلى أن ظهور التصنيع صاحبه تغير النمط التقليدي لتوزيع الأدوار في الأسرة، حيث ظهر نمط جديد يعتمد على المساواة والمشاركة بين الزوجين في اتخاذ القرارات الهامة المتعلقة بالأسرة، وتضطلع الزوجة من خلال هذا النمط بجانب من الأدوار القيادية التي كانت قاصرة على الزوج في الأسرة التقليدية، حيث اتسمت أدوار الزوجين في الطابع التقليدي المحافظ باقتصار أداء الزوجة على الأدوار التعبيرية التقليدية كأم وربة منزل، بينما استمر الزوج في ممارسة أدوار بأسلوب نمطي تقليدي. فهو يقوم بالأدوار الوسيطة لتوفير الاحتياجات المادية للأسرة وبالأدوار القيادية.

وقد اتجه بعض الأزواج إلى ممارسة هذا الدور القيادي بشدة وتحكم حتى أصبحت الزوجة مجرد تابعة ويتشابه هذا النمط مع ما أسماه جليفورد **Glifford** بالنمط الانفصالي المرتكز على الزوج¹⁰.

وتؤكد دراسات على وجود نمط آخر، يتسم بتوزيع الأدوار فيه بطابع ديمقراطي تشارك الزوجة من خلاله في تحقيق بعض الاحتياجات المادية للأسرة من خلال التحاقها بالعمل خارج المنزل.

فضلا عن مشاركتها في الأدوار القيادية واتخاذ القرارات الهامة المتعلقة بالأسرة، ولقد أطلق عليه "جليفورد" بنمط المشاركة. و الذي تتوزع فيه الأدوار بين الزوجين بالتساوي، وفي هذا النمط الزوجة لم تتخل عن أدوارها التقليدية كأم وربة منزل. فهي أضافت لهذه الأدوار دورها في العمل خارج المنزل.

ويؤكد بعض الباحثين عن وجود نمط ثالث وهو الذي تركز فيه الأدوار القيادية ومسؤولية اتخاذ القرارات على الزوجة وحدها، وأصبح الزوج يشارك في هذه الأدوار بقدر ضئيل، وتركز أدواره على النمط مع ما أسماه جليفرود بالنمط المرتكز على أحد الزوجين أكثر من الآخر¹¹.

2-2- اكتساب الأدوار داخل الأسرة:

تعتبر العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة هي علاقات بين أفراد يشغلون أدورا معينة فيها، كالزوج والزوجة والابن والابنة... وهذه الأدوار يكتسبها الأفراد من خلال عملية التطبيع، وسنحاول إبراز نمط التنشئة الاجتماعية لكل من الابن والابنة في الثقافة الأسرية الجزائرية.

- التنشئة الاجتماعية للابن:

يختلف نموذج التنشئة الاجتماعية المخصص للذكور عن التنشئة الاجتماعية المخصص للإناث في الأسرة الجزائرية التقليدية، حيث يتم تطبيع شخصية الولد على أساس الأدوار المتوقع أن يقوم بها في الأسرة والمجتمع، عندما يصبح راشدا. "فدوره كرجل يقوم على قاعدة الاعتماد على الذات والاتزان والصلابة والسيطرة، ويعتبر الزوج أو الولد المعيل الأساسي للأسرة وينتظر منه أن يؤمن احتياجاتها"¹².

يقتزن مجيء الطفل الذكر بالترحيب والفرح والسرور لأفراد الأسرة لأنه في نظرهم سيؤمن لهما مستقبلهما عند العجز والكبر، وسيراث رأسمال الأسرة المادي والرمزي والمتمثل خاصة في اسم العائلة، فحسب "فرانز فانون" "يحظى بمزيد من الحماسة عن ولادة الأنثى، لأن الأب يرى في الابن الرفيق في الأعمال والخليفة على الأرض والعائلة بعد موته، بالإضافة إلى الوصي على الأم والأخوات"¹³.

وتتميز مرحلة الطفولة المبكرة بالتساهل والتراخي، وتلبية جميع رغباته، كما يكلف الطفل الذكر ببعض المهام المنزلية التي تسند إلى الذكور كشرء بعض اللوازم والحاجيات، ومساعدة والده في بعض الأعمال داخل المنزل، وهذه الأعمال ترسخ في ذهنه صورة الرجل أو الأب¹⁴.

كما ترسخ الأفراد الأسرة في نفسية الولد، أن مكانته أفضل من مكانة أخته، وإن الحريات المخولة له أكبر بكثير من الحريات المخولة لها وفرض سيطرته عليها. يشب الطفل الذكر على الحشونة والسيطرة والمنافسة والاستقلال بتفكيره، وسلوكه عن الآخر وتغرس في شخصيته الطاعة والولاء والخضوع والتبعية لمن هم أكبر سنا منه.

- التنشئة الاجتماعية للبنات :

تولد بعيدة عن الفرح والاحتفال¹⁵ و من أهم الأسس التربوية الاجتماعية التي تتشربها البنت في الأسرة الجزائرية هي الحرص على تدريبها على الأعمال المنزلية وإتقانها، حيث تساهم البنت مبكر في القيام بالأشغال المنزلية كتنظيف وترتيب المنزل وغسل الأواني والملابس وتحضير الطعام¹⁶ بالإضافة إلى تلقين الابنة قواعد السلوك والأدب المرتبطة بالحشمة والشرف. ويصبح هاجس الأم تزويج البنت، وذكر محاسنها ومناقبها في الأماكن التي تجتمع فيها النساء كالأعراس والولائم المختلفة.

من خلال ما تقدم نجد إن التحولات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية التي عرفها المجتمع الجزائري في العشرية الأخيرة ، ظهرت تحولات وتغيرات مست جوانب هامة في الأسرة على مستوى نمط التنشئة الاجتماعية للأبناء و نمط العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة الواحدة، مع بقاء النمط التقليدي عند بعض الأسر وغالبا تتواجد في المناطق الريفية.

3- أشكال العلاقات الاجتماعية الأسرية:

3-1- العلاقات الاجتماعية بين الزوجين:

في الأسرة التقليدية تتميز هذه العلاقة بالتماسك العائلي والتكامل والمساهمة في تطبيق وتدعيم القيم العائلية، ولا مكان للتعارض والصراع بين الرجل والمرأة، وأهم صفاتها السلطة التي يرأسها الذكور في العائلة وعدم المساومة بين الجنسين فإن العلاقة التي تكون بين الزوجين تأخذ نمطا وطابعا مميز¹⁷. حيث يرأس الأب الأسرة الجزائرية ويصدر كل القرارات الخاصة بالمنزل، وتعود هذه السلطات للأب لأنه هو من يتحمل مسؤولية توفير الاحتياجات

الأساسية لكل أفراد الأسرة، وعلاقة الزوجة بزوجها علاقة الطاعة والخضوع ويشمل عمل المرأة على تربية أطفالهم ورعايتهم¹⁸.

ساهم العامل الذكوري في إفراد أنواع من العنف داخل الأسرة الجزائرية بممارسه كل من الرجل والمرأة ضد الآخر.

ولقد أشارت دراسة أن سبب ما يعانيه المجتمع العربي وخاصة الجزائري من السلبية والانتكالية والخضوع وحتى التمرد والغضب السريع، يعود إلى نمط العلاقات التفاعلية التي تبنى داخل الأسرة ونمط التنشئة الاجتماعية الذي يتم بالاتجاه التسلطي والذي يسود لدى كثير من الأسر العربية¹⁹.

ومع مرور الوقت ازدادت العلاقة بين الزوجين، حيث ازداد اقترابهما وتركزت علاقتهما وطالت مدة حياتهما التي يقضيانها مع بعضهما، على عكس فيما سبق حيث تتميز العلاقة بين الرجل وزوجته بطابع الاحترام المتبادل والحشمة، وتخرج الرجل من مناداة زوجته باسمها، وتجنب المناقشة معها، أو الاستئناس بالحديث إليها²⁰.

ولقد بينت دراسات عديدة أن العلاقة بين الزوجين داخل نطاق الثقافات السائدة في المجتمعات المختلفة، وخاصة ما يتعلق بأدوار الرجال والنساء ومكانة كل من الزوج والزوجة في الأسرة من خلال قوة اتخاذ القرارات الأسرية.

إن مساهمة الزوجة في دخل الأسرة أكسبها سلطة اتخاذ القرارات الأسرية²¹. إن علاقة المرأة الجزائرية بزوجها لا زلت يطبعها الخوف والرغبة والخضوع مع بروز نوع من المرونة والتكيف²².

- و أن العلاقة في الأسرة الحضرية تقوم على الحرية والمساواة النسبية و الديمقراطية²³. من خلال ما تقدم نستنتج أن العلاقة القائمة بين الزوجين تتأثر بالثقافة السائدة في المجتمع الذي يعيشون فيها وهم نتاج لعملية التنشئة الاجتماعية التي تلقوها في أسرهم والمؤسسات التي عملوا معها بالإضافة إلى تأثيراتهم على تنشئة أبنائهم من خلال نقل ثقافتهم وقيمهم وأرائهم واتجاهاتهم لأبنائهم من خلال العلاقة القائمة بينهم لأنهم يمثلون قدوة لأبنائهم.

3-2- العلاقة بين الآباء والأبناء:

إن الفرد العربي خصوصاً ما زال محبباً للأولاد، فهو يفخر ويتباهى دائماً بكثرة الإنجاب وخاصة إذا كانوا ذكوراً، وإذا لم يرزق الشخص بولد ورزق بنات فإنه يظل راغباً في إنجاب الذكور لأنه يعتبر الذكر مصدر اعتزاز²⁴، وخاصة المرأة فهي تفرض احترامها في العائلة من خلال إنجابها للأبناء وخاصة الذكور، وكلما أنجبت عددًا أكبر من الذكور كلما زاد تحسن وضعها في العائلة²⁵.

- إن العلاقة التي تجمع الأب والأبناء في الأسرة التقليدية علاقة قوية و متماسكة نظراً لممارسة الأبناء لمهنة الأب، وكان الابن يعيش الظروف والمشكلات نفسها التي يعيشها الأب، فالمستوى الثقافي للابن شبيه بالمستوى الثقافي للأب، فالابن يحمل أفكار ومبادئ ومعتقدات وقيم ومصالح أبيه، ولذلك وجد تقارب كبير بين الأب والابن وكانت العلاقة التي تربطهما علاقة قوية و حميمة²⁶.

كما يغلب على هذه العلاقة الطابع التسلسلي في الأسرة التقليدية حيث يفرض الأب إرادته على الأبناء، يمثل الأب المسؤول الأول عن تعليم أبنائه وتقاليد وتعاليم الدين الاسلامي كما يتمتع بسلطة مطلقة وغير مشروطة على أبنائه باعتباره المسؤول عن إعالتهم، مما يميز العلاقة بين الأب والابن بعلاقة الخضوع والطاعة المطلقة²⁷، وعلى الابن الطاعة لأنه يعد المثل الأعلى، فهو يتقمص شخصيته ويطيعه طاعة كلية لأنه يعتمد على والده في الإعالة والكسب، وكذلك الشأن بالنسبة للبنات. وهناك دراسات تؤكد أن السلطة الأبوية الدكتاتورية تزداد في الأسرة التقليدية وتتقلص في الأسرة النووية الحضارية، بالإضافة إلى كون الإناث أكثر عرضة لهذه السلطة من الذكور²⁸.

تتحمل الأم في الأسرة الجزائرية مسؤولية القيام بوظيفة التنشئة الاجتماعية وهي بذلك تصبح تشكل مع أطفالها جماعة متلاحمة متداخلة²⁹.

والأم لها دور كبير في السنوات الأولى من حياة أبنائها، ومن ثمة تحتفظ بعلاقة مميزة يمكن أن تصل إلى حد حافظة لأسرار أبنائها، وتلعب دور الوسيط بين أفراد العائلة³⁰.

ونظرا لأهمية الأبناء في حياة المرأة، فإنها تحيط أبنائها بعواطف الحنان والمحبة والرعاية وتعد العلاقة المرهفة بين الأم وأبنائها همزة الوصل في العلاقات بين أفراد العائلة.³¹

أما في الأسرة النووية الحضرية فالعلاقة بين الآباء والأبناء قد تغيرت خاصة بعد انتشار التصنيع والتحضر وشيوع الأفكار الحديثة والتعليم، فأصبحت العلاقات أكثر تركيزا وكثافة بين الأم والأبناء، ومن هنا بدأت مشاركة الأم في اتخاذ القرارات في الأسرة³²، لاقتصار دور الأب في تحقيق المتطلبات المادية للأسرة وأفرادها، حيث أصبحت العلاقة بين الآباء والأبناء مبنية على أسس ديمقراطية ولكنها في الوقت نفسه يصيبها بعض الجفاء والضعف والاضمحلال، على الرغم من أن الجيلان يعيشان معا (الآباء و الأبناء) في بيت واحد، ويعود هذا الاختلاف إلى اختلاف الأعمال التي يمارسها الأبناء عن الآباء، بالإضافة إلى أن المستويات الثقافية والميول والاتجاهات والقيم تختلف عن بعضها، لأن طبيعة الحياة التي يعيشها الأب تختلف عن طبيعة الحياة التي يعيشها الأبناء في الوقت الحاضر³³، ومع تطور الحياة وتطور الوسائل التكنولوجية واستخدامها من طرف أفراد الأسرة كالتلفاز والراديو والفضائيات والانترنت كل هذا ساهم في تغيير نمط العلاقة السائدة في الأسرة التقليدية بين الآباء والأبناء. إن العلاقة الديمقراطية التي تجمع بين الآباء والأبناء جعلت من تدخل الآباء في شأن تكوين الأبناء للعلاقات أقل بكثير مما كانت عليه في الأسرة التقليدية وكنتيحة لاتساع الحياة في المجتمع الحضري، أدى ذلك إلى اتساع علاقات الأبناء سواء مع الأفراد كأشخاص أو مؤسسات.

ويكتفي الآباء في الأسرة النووية بتوجيه النصح والإرشاد لأبنائهم ولا يتدخلون في شؤونهم فيما يتعلق بالمستقبل³⁴.

وأصبحت العلاقة بين الآباء والأبناء تقوم على المحبة والتفاهم وليس على الرهبة والخوف³⁵.

3-3- العلاقة الاجتماعية بين الإخوة:

إن أبناء الأسرة الواحدة يتلقون من أبويهم مجموعة من القيم والمعتقدات والسلوكيات التي تسهم في تأقلمهم مع المجتمع، وتتميز العلاقة بين الإخوة بالإشباع والشمول كما تتسم بالصرحة والوضوح³⁶.

فالأطفال في نفس الأسرة يلعبون معًا ويشتركون في عمل واحد ويجتمعون معًا لفترة طويلة، كل يوم، الأمر الذي يختلف في خصائصه عن العلاقات الأخرى، أما المظهر الثاني شمول العلاقات بين الإخوة يبدو في مدى الاتصالات فيما بينهم نتيجة الظروف المعيشية، فالأطفال يشتركون أشياء كثيرة في المنزل كالتياب والطعام والحمام وحجرة النوم والألعاب، هذه الكثافة من الاتصال تعطي مظهرًا من الارتباط الوثيق في العلاقات بين الإخوة والتي تشمل جوانب حياتهم، وانفراد هذه العلاقة بالصرحة والوضوح يجعلها تتميز عن باقي العلاقات الاجتماعية الأخرى كعلاقة الصداقة³⁷.

مما يجدر الإشارة إليه مكانة الأبناء تختلف حسب تسلسلهم داخل الأسرة، كما أن العلاقة بين الذكور والإناث في الأسرة التقليدية هي علاقة يغلب عليها الطابع التسلسلي إذ أن الذكور كانوا متسلطين على البنات وخاصة الابن الأكبر، حيث كان دوره شبيه بدور الأب. في ذلك النمط من العائلة، وعندما كانت العلاقة تسلطية فإنها كانت علاقة ضعيفة وليس هناك اختلاف كبير بين الذكور والإناث³⁸.

- نجد أن ضعف العلاقة يعود إلى عدة أسباب منها نضرة الأسرة إلى جنس المولود حيث يعطي المولود الذكر أكبر قدر من الأهمية والحنان والرعاية من المولود البنت، وبما أن من بين الأساليب التربوية داخل الأسرة يقوم على أساس التفرقة بين الجنسين فإن ذلك انعكس على العلاقة بين الإخوة وخاصة إذا كان الصبيان أكبر سنًا، فإن البنت يجب أن تخضع لسלטتهم³⁹.

بالإضافة إلى كون التعليم كان حكراً على الذكور (الصبيان) دون البنات، فالبنات لا تحصل على نصيبها من التعليم في المجتمعات التقليدية لاسيما في المجتمع العربي بسبب العادات والتقاليد والقيم التي كانت سائدة في تلك الفترة⁴⁰.

وضمن السياق السوسيوثقافي الذي يميز الأسرة الجزائرية تكون العلاقة بين الإخوة أو بين الجنين، فكل منهما نشاطات وأدوار يتعلمها منذ الصغر، فالبنات تتعلم شؤون المنزل في مراحل عمرية متقدمة ويكون أخوها مازال في مرحلة اللعب، وهي مطالبة بتلبية حاجيات كل الأسرة وهذا ما يؤدي إلى تأخر بروز شخصيتها واستقلاليتها مع أخيها⁴¹.

إلا أن التغييرات التي مست الأسرة الجزائرية جعلت من الفتاة (البنات) تسعى جاهدة لإثبات ذاتها في الأسرة من خلال تفوقها العلمي وإصرارها على النجاح وسعيها الدائم لتعلم المهن، التي تضمن لها دخل اقتصادي، مستقل بها، وتعزز من خلالها مكانتها ودورها، مما يشجعها على المطالبة بممارسة حرية مشروطة داخل هذا التنظيم الاجتماعي.

إن العلاقة التي تربط الأخ بأخته في المجتمع الجزائري والتي تطبع نوعية الثقافة السائدة والعادات والتقاليد، تتصف في أغلب الأحيان بعدم المساواة، فأمام سيطرة الأخ هناك خضوع الأخت، إضافة إلى أن الأخ الأكبر يتمتع بسلطات واسعة على أخوته، ومن هنا توجب على الصغار طاعة أخيهم الأكبر في إطار علاقة الخضوع والطاعة له⁴².

4- تأثير الفضائيات على العلاقات الأسرية:

تميزت الأسرة كأصغر وحدة اجتماعية بالاتصال الشخصي غير الرسمي والمشحون بالعواطف، حيث يتبادلون الحديث والآراء بطريقة سهلة، إلا أن التغييرات الحاصلة على مختلف المستويات. جعلت الحياة أكثر تعقيدا وخاصة بعد التطور الهائل في تكنولوجيات الإعلام والاتصال، والتي ساهمت في تغيير على نمط الاتصال والتفاعل، وهذا ما أكده "ماك لوهان" أننا سوف نصبح سكان قرية واحدة، وسوف يمسي العالم الذي نعيش فيه عالم التزام

كامل يكون كل إنسان فيه موضوع عناية الآخرين، وذلك بفضل وسائل الاتصال بالجماهير الحديثة، وفي مقدمتها التلفزيون⁴³.

وباعتبار التلفزيون وسيلة تربية و ترفيهية، تدعم عملية الاتصال بين الأفراد في الأسرة الواحدة، فهو يزيد من فرص اجتماعهم ويرفع إمكانية الاتصال الجماعي ويقوي تلاحم الجماعات، الذين يأخذون منها حوارا متبادلا مع بعضهم البعض⁴⁴.

لقد استحوذ التلفزيون على اهتمام الأفراد في الأسرة، و أصبح يسيطر على جزء كبير من الأنشطة الأسرية، وخاصة على مستوى العلاقات الاجتماعية الخارجية للعائلة، حيث هناك تراجع في الزيارات العائلية و العلاقة بالأصدقاء... الخ.

وعلى المستوى الداخلي من العلاقات فهي عملت على تقليص الحوار والاكتفاء بالمشاهدة دون إثارة المناقشة، كما تحدث خلافات ونزاعات مستمرة بين أفراد الأسرة بسبب عدم الاتفاق على برامج معينة، بالإضافة إلى إهدار وتقليص وقت اتصال أفراد الأسرة فيما بينها، وأصبح كل فرد منها يكتسب أفكارا و معلومات دون مشاركة باقي أفراد الأسرة في مضامينها، مما يجعله مغتربا عنها.

وبذلك يصبح التلفاز وسيلة للتهرب من الجو الأسري، وحتى إهمال المهام الأسرية الملقاة على عاتق كل فرد منها. و هذا يحدث خلل في نظامها فهو (التلفزيون) يسهم في تقليص حجم العلاقات التي يتبادلونها حول مختلف المواضيع التي تخصهم⁴⁵.

بالإضافة إلى ذلك فإن مضامين الفضائيات تحمل مختلف الثقافات و الإيديولوجيات التي تتناقض مع عادات وقيم وثقافة أفراد الأسرة. مما يدفع الأسرة إلى الانغلاق على نفسها للحفاظ على هويتها وشخصيتها.

ثالثا - الدراسة الميدانية:

1- الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية :

1-1- مجالات الدراسة :

أ-المجال المكاني : نظرا لطبيعة الموضوع المرتبط بجمع بيانات على أسر بمدينة برج بوعرييج و توفر معيقات عديدة للالتقاء بأرباب الأسر ، حاولنا التواصل مع هؤلاء الآباء باختيار أبناء يتمدرسون و توفر إمكانية التواصل مع آبائهم، وبالتالي تمت الدراسة بمتوسطة بالعربي بعبوش بمدينة برج بوعرييج ، و التي تم انشائها سنة 1907 ، رقمها في المقاطعة 34016 ، بالنسبة لموقعها الجغرافي : 12 شارع مصطفى بن بولعيد وسط مدينة برج بوعرييج ، تقدر مساحتها ب 3131م⁴⁶.

ب-المجال البشري : تمت الدراسة على مجتمع البحث، تعلق الأمر بأولياء تلاميذ متوسطة بالعربي بعبوش ،وقدر عددهم ب 550 تلميذ أعمارهم من 12-16 سنة ، الغرض معرفة اتجاهاتهم نحو دور الفضائيات الخاصة في تنمية قيم الحوار ، التعلم ، والتكيف الاجتماعي في تنشئة أبنائهم.

ج-المجال الزمني : تمت الدراسة في حدود الشهرين ابتداء من بداية شهر فيفري 2015 إلى غاية نهاية شهر مارس 2015 . حيث قمنا في البداية بالدراسة الاستطلاعية حول الموضوع ، بعد ذلك تم الشروع في انجاز الشق المتعلق بالتعريف بالموضوع و تقديم الأدبيات المفاهيمية و السوسيولوجية لموضوع الدراسة بناء على متغيرات الدراسة ، تلا ذلك الشروع في الدراسة التطبيقية من خلال الخروج للميدان والقيام بتوزيع استمارة تجريبية على عدد من الباحثين ، بعد ذلك تمت المراجعة والقيام بتصويبها وانجازها في شكلها النهائي وتوزيعها على كامل الباحثين .

1-2 منهج الدراسة : ومن أجل أن تكون دراستنا علمية لا بد أن يحتوي هذا البحث على منهج خاص تبنى عليه قصد الوصول إلى نتائج موضوعية واختيار المنهج المناسب

يكون حسب طبيعة الموضوع، وبناءً على ذلك فقد اعتمدنا في موضوع دراستنا " دور الفضائيات الخاصة في تنمية التنشئة الاجتماعية للأبناء في الجزائر " على المنهج الوصفي، وهو طريقة يعتمد عليها الباحث في الحصول على معلومات دقيقة تصور الواقع الاجتماعي وتسهم في تحليل ظواهره.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي حيث نجد أن طبيعة الموضوع تقوم على وصف وتحليل مدى مساهمة برامج الفضائيات الخاصة في تنمية بعض القيم على مجموعة من الأفراد بمحل الدراسة .

1-3- أدوات جمع البيانات الميدانية: لقد جمعنا البيانات الميدانية من خلال الأدوات التالية: الاستمارة.

***الاستمارة**، وقد استخدمت الاستمارة كأداة للتعرف على مدى تأثير برامج الفضائيات الخاصة في تنمية سلوكيات مرغوبة محل الدراسة. حيث تضمنت الاستمارة 30 سؤالاً مقسمة على خمس محاور. محور خاص بالبيانات العامة وباقي المحاور خاصة ببيانات الفرضيات الفرعية للدراسة ، فالفرضية العامة للدراسة تهدف إلى معرفة تأثير برامج الفضائيات الخاصة ، و مدى مساهمتها في تنمية العلاقات الاجتماعية للأسرة الجزائرية حسب وجهة نظر الأولياء بميدان الدراسة ، من خلال التعرف على مدى مساهمة هذه البرامج في تنمية العلاقة بين الزوجين ، و تنمية العلاقة بين الآباء و الأبناء و تنمية العلاقة بين الإخوة.

1-4- العينة:

أ- نوع و حجم العينة: شمل مجتمع الدراسة أسر لهم أبناء يتمدرسون لتحقيق سهولة التواصل معهم باعتبارهم أولياء تلاميذ ، انطلاقاً من مجتمع إحصائي للبحث شمل 550 ولي تلميذ في صفة أب، و تم التعامل مع أرباب أسر هؤلاء التلاميذ ، ونظراً لكبير عدد

مفردات المجتمع الإحصائي ، وضرورة تحقيق شرط التمثيل لمجتمع الدراسة تم تطبيق عينة عشوائية منتظمة بنسبة 10 % ، و بالتالي 10/550 يساوي 55، فمفردات العينة 55 مبحوثا ، وقد تم سحب أفراد العينة عن طريق الحصول على قائمة التلاميذ و الاعتماد على مبدأ تساوي المسافة بين أفراد العينة، تم اختيار الوحدة الأولى عشوائيا و باقي أفراد العينة تم اختيارهم بمبدأ تساوي المسافة حسب القاعدة : مسافة الاختيار = حجم مجتمع البحث/حجم العينة المختارة⁴⁷. و منه فان مسافة الاختيار المعتمدة هي: $10 = 55/550$ و منه فان الفرق بين (الوحدات) مفردات العينة هو 10.

ب- خصائص مفردات العينة :

جدول رقم (1): يوضح البيانات الشخصية لمفردات الدراسة :

الاحتمالات	الحالة الجزئية	التكرارات	%	المجموع الكلي	%
• الجنس	ذكر	35	63,63%	55	100
	أنثى	20	36,36%		
• السن	35-25 سنة	1	1,81%	55	100
	45-35 سنة	4	7,27%		
	45 سنة فما فوق	45	90,90%		
• الحالة المدنية	متزوج	52	94,54%	55	100
	مطلق	3	5,45%		
	أرمل	0	0%		
• المستوى التعليمي	ابتدائي	2	3,67%	55	100
	متوسط	12	21,81%		
	ثانوي	15	27,27%		
	جامعي	26	47,27%		

عند توزيع استمارة البحث تبين التعامل مع الاستمارة ، فقد أجاب البعض من الآباء في مقابل بعض الأمهات . وتأكد من الجدول السابق أن غالبية المبحوثين ذكور وهذا ما عبرت عنه النسبة 63,63 % وقد يرجع إلى أن إلى طبيعة المجتمع الجزائري الذي مازال الى غاية اليوم مجتمعا* ذكوريا* في غالبيته ، وبالتالي التعامل مع أي فرد أو أي غريب عن الأسرة ولأي سبب يكون من طرف الأب أولا ، وفي بعض الأحيان

حصرا. إن غالبية المبحوثين تتراوح أعمارهم من 45 سنة فما فوق وعبر عنه بنسبة 90,90 % ، و هذا يعود إلى عدة أسباب منها أن الفئة العمرية المختارة لعينة التلاميذ تتراوح بين 12 و 16 سنة وبالتالي فأولياهم على الأرجح أعمارهم مرتفعة ، بالإضافة قد يكون للأولياء عدد من الأبناء ويعتبر هذا أصغرهم سنا، أو إلى تطبيق طرق تنظيم النسل والأسرة بالنسبة للمتزوجين حديثا . إن غالبية المبحوثين متزوجون وهذا ما عبرت عنه نسبة 94,54 % وهذا راجع إلى تماسك الأسرة الجزائرية ، و تقديسها للزواج والميل الى تحقيق الاستقرار . أما بالنسبة للمستوى التعليمي فان غالبية المبحوثين ما نسبته 47,27 % جامعيين ، وهذا يعود للاهتمام كل من الأسرة و الدولة بالتعليم وتعميمه ، ومجانيته ، وتوفر المؤسسات الجامعية في غالب ولايات الوطن .

2- عرض، تحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية ، ومناقشة النتائج :

2-1- عرض، تحليل وتفسير بيانات ، ومناقشة النتائج الفرضية الفرعية الأولى :

جدول رقم (2): يوضح أهم المؤشرات المرتبطة العلاقات الاجتماعية بين الزوجين:

الاحتمالات	التكرارات الحزبية	مجموع التكرارات	%	%
• ما طبيعة العلاقة مع الزوج	جيدة 38 عادية 13 سيئة 4	55	69 23,6 7,4	100
• يساهم الزوج في أعمال البيت	نعم 40 لا 15	55	71,3 28,7	100
• تستشير زوجك في قضايا معينة	نعم 41 لا 14	55	74,45 25,45	100
• يتابع الزوجان برامج للاستشارات الاسرية بالفضائيات الخاصة	نعم 33 لا 31	55	59,3 40,7	100
• كيف يتابع الزوجان برامج التلفزيون غالبا	معا 40 ليس معا 15	55	72,7 %27,7	100
• طور محتوى برامج الفضائيات في علاقة الزوجين إلى الأحسن	نعم 36 لا 19	55	65,4 34,6	100

- بالنسبة يوضح الجدول طبيعة العلاقة بين الزوجين وجاءت النسب كما يلي:
عبرت ما نسبته 69% من الأسر المبحوثة أن العلاقة جيدة، وهذا يبين مدى تماسك الأسرة الجزائرية وتوجهها نحو الثبات والاستقرار من خلال قوة العلاقة بين الزوجين. وعبرت ما نسبته 23.6% من الأسر المبحوثة أن العلاقة عادية. وعبرت ما نسبته 7.4% من الأسر المبحوثة أن العلاقة سيئة.

- بالنسبة لمساهمة الزوج في أعمال المنزل ومن خلال ما تقدم نجد أن ما نسبته 71.3% من الأسر المبحوثة الزوج تساهم في الأعمال المنزلية يعود هذا إلى وعي الزوج بأهمية مساعدته لزوجته ومشاركته إياها في الأعمال المنزلية ولو بمساهمة بسيطة ، وعبر بعضهم أن مساعدتهم لزوجاتهم في العمل المنزلي من شأنها تمتين العلاقات كما تضيفي نكهة خاصة على الحياة الأسرية.

إن مساهمة الزوج في العمل المنزلي إلى جانب زوجته، هي ظاهرة إيجابية تعبر عن مدى التكاتف والتعاون بين الزوجين في مواجهة مختلف مشاكل الحياة الاجتماعية ضمنا لاستقرار النسق الأسري.

ونلاحظ أن مشاركة الزوج تتوسع لتشمل وظائف عدة كمؤانسة الأبناء ومراقبتهم وكذا وظيفة التنظيف وحتى تحضير الطعام، وهذا يؤكد أن الأعمال المنزلية التي ضلت لوقت طويل حكرا على المرأة ومحرمة على الرجال.

عبرت ما نسبته 28.7% من الأسر المبحوثة أنها لا تشارك أبدا في الأعمال المنزلية.

- توضح البيانات في الجدول أن غالبية أفراد العينة ما نسبته 76.9% من الأسر المبحوثة عبرت بأنها يستشير الزوج زوجته غالبا في عدة قضايا، وعبرت ما نسبته 25,45% من الأسر المبحوثة أن الاستشارة أحيانا.

- ومنه نجد أن غالبية الأسر المبحوثة يستشير فيها الزوج زوجته في مختلف القضايا الأسرية.

- نلاحظ وجود اهتمام الزوج بآراء زوجته وبنقاشها في مختلف القضايا، فالحوار والاتصال أضحتا من القيم السائدة في الأسر الجزائرية على عكس الأسرة التقليدية التي كانت مبنية على النزعة السلطوية التي ترفض النقد ولا تقبل بالحوار.
- وتبين البيانات في الجدول حول متابعة الزوجين لبرامج الاستشارات، عبرت ما نسبته 59.3% من الأسر المبحوثة أي غالبية أفراد العينة أن الزوجين يتابعان برامج الاستشارات الأسرية غالبا، ويعود هذا لتفادي تفاقم والخلافات وإيجاد الحلول للمشكلات الأسرية التي قد يصادفها الزوجين في حياتهما اليومية، والتي تؤثر في طبيعة العلاقة بينهما وعلاقتها بأبنائهم، وهذا ما أكدته إجابات المبحوثين حول انعكاس برامج الاستشارات الأسرية على العلاقة بين الزوجين، حيث عبرت ما نسبته 68.8% من الأسر المبحوثة أنها توافق على أن للبرامج الاستشارات الأسرية اما - بالنسبة للتأثير الإيجابي على علاقة الزوجين.
- عبرت ما نسبته 72,7% من الأسر المبحوثة أن الزوجين يتابعان برامج التلفزيون مع بعض وبهدوء في تبادل للرأي والنقاش.
- وعبرت ما نسبته 27.3% من الأسر المبحوثة أن الزوجين يتابعان التلفزيون كل بمفرده.
- عبرت ما نسبته 65,4% من الأسر المبحوثة بموافق على أن للمضامين والبرامج الإعلامية للتلفزيون لها الأثر الإيجابي في تطوير العلاقات الزوجية للأحسن، وهذا يعود أن المضامين الإعلامية للبرامج الفضائية تتناول قضايا متعلقة بالصحة والتثقيف الصحي وتربية الابناء، وكذا التغذية الصحية والاستشارات الأسرية... وغيرها من المضامين التي تعالجها الفضائيات وهذا له الأثر في تخفيف الضغوط

النفسية والاجتماعية التي يعيشها الزوجين مما يسمح بتعميق العلاقة وتقويتها وتممينها.

- وعبرت ما نسبته 34.6% من الأسر المبحوثة بمعارض على أن للمضامين والبرامج الاعلامية للتلفزيون الأثر الإيجابي في تطوير العلاقات، وهذا يعود إلى طبيعة البرامج المنتقاة والتي يتبعها الزوجين والتي قد يكون لها الأثر السلبي على العلاقة بين الزوجين.

- نستنتج مما سبق أن للزوجين دور في عملية الانتقاء للمضامين الإعلامية التي تشبع احتياجاتهم النفسية والاجتماعية والثقافية والترفيهية والتي لها الأثر الإيجابي في علاقتهما ببعضهما وبالعائقتهم بأبنائهم.

- تلعب العلاقة الزوجية بين الزوجين دورا مهما في صناعة الأحاسيس و العواطف ، فإذا كانت منسجمة فهي تنتج أدوارا مبنية على الحب و الحنان و الدفء الإنساني و التشجيع، وبذلك تصبح الأسرة بناء يمثل فضاء للوجود المشترك و مشجعا للنمو الذاتي لأفرادها، وهذا يسهم في نسق اكتساب القيم من خلال التربية وتوافقهما يحقق للأبناء تربية سليمة خالية من العقد والمشكلات التي لا تبدو واضحة للأفراد أنيا، وإنما تظهر نتائجها بشكل واضح مستقبلا.

- فإشباع حاجات الأبناء من قبل الأبوين يخفف إلى حد ما من درجات التناقض في التربية، فضلا عن تحقيق التماسك الأسري واستقراره، حيث بالإمكان أن يسود جو العلاقات الخالي من الصراعات والخلافات خاصة بين الأبوين فزيادة التناحر والصراع بينهما ينعكس تماما على الأطفال مباشرة ويترك أثارا نفسية مؤلمة ويصاب الأطفال باختلال في التوازن الانفعالي والنفسي وللبرامج الإعلامية التلفزيونية أثر كبير في ذلك.

من خلال ما تقدم تستنتج أن الفرضية الأولى تحققت ، و أن برامج الفضائيات الخاصة ساهمت في تحقيق تنمية العلاقات الاجتماعية بين الزوجين .

2-1- عرض، تحليل وتفسير بيانات ، ومناقشة النتائج الفرضية الفرعية الثانية :

جدول رقم (3): يوضح أهم المؤشرات المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية بين الآباء و الأبناء:.

الاحتمالات	التكرارات العجزية	مجموع التكرارات	%	%
• تعاملون الابناء بنفس المعاملة	نعم 45 لا 10	55	81,9 18,1	100
• الأساليب المتبعة في تربيتهك لأبنائك	الحوار 33 الامر 22	55	60,2 39,9	100
• برامج الفضائيات الخاصة ساهمت في تحسين علاقة الآباء بالأبناء	نعم 38 نوعا ما 17 لا 8	55	68,6 31,5 14,54	100
• يساعد الاحوة الكبار الصغار في مراجعة دروسهم تفرض رقابة على جميع الأبناء	نعم 31 لا 24	55	55,1 44,9	100

بالنسبة حول معاملة الآباء للأبناء وكانت النسب كما يلي:

عبرت ما نسبته 81,9% من الأسر المبحوثة أنها تعامل أبنائها غالبا نفس المعاملة، وهذا يدفع إلى أن تكون علاقات قوية بين الآباء والأبناء لعدم وجود فروق في التعامل مع جميع الأبناء (البنات والذكور).

عبرت ما نسبته 18.1% من الأسر المبحوثة أنها لا تعامل أبنائها نفس المعاملة.

حول أساليب التربية وجاءت النسب كما يلي:

عبرت ما نسبته 60.2% من الأسر المبحوثة أنها تتجه أسلوب الحوار وتبادل الرأي، وهذا من شأنه أن يقوي العلاقة بين الآباء والأبناء ويدفع بها إلى التماسك والتلاحم أكثر. وعبرت ما نسبته 39,9% من الأسر المبحوثة أنها تتجه أسلوب الأمر والنهي.

- بالنسبة لمؤشر فرض الرقابة على الأبناء وكانت كما يلي:

- عبرت ما نسبته 55.1% من الأسر المبحوثة أنها نعم تعرض رقابة على الأبناء، وهذا حرصا على حمايتهم الأخطار التي يمكن أن يواجهها سواء داخل البيت أو خارجه ولضمان سلامتهم.
- وعبرت ما نسبته 44.9% من الأسر المبحوثة أنها لا تفرض رقابة على أبنائها.
- عبرت ما نسبته 68.5% من الأسر المبحوثة بـ "موافق" للبرامج الفضائية تأثير في تحسين علاقة الآباء بالأبناء وهذا يعود إلى متابعة الآباء للبرامج التربوية والتي تتضمن مضامين إعلامية تحرص على معالجة القضايا الأسرية والمتعلقة بكيفية التعامل مع الأبناء والأساليب التربوية العلمية السلمية وكيفية معالجة والاضطرابات والخلافات التي قد تكون عائقا بين الآباء والأبناء.
- وعبرت ما نسبته 31,5% من الأسر المبحوثة بـ "معارض" لفكرة أن للبرامج الفضائية تأثير في تحسين علاقة الآباء بالأبناء.
- تعتبر العلاقات الداخلية للأسرة (العلاقات بين الآباء و الأبناء) هي أساس التجمع المنزلي للأسرة، و الروح العائلية و قيمها ، فهي الناقل للعادات و أنماط السلوك و المكونة للاتجاهات ، التي تساهم في تكوين الذات الاجتماعية لأفرادها للاندماج في النسق الاجتماعي للمجتمع.
- ونستنتج مما سبق أن لبرامج الفضائيات الخاصة تأثير في تنمية العلاقات الاجتماعية بين الآباء و الأبناء، من خلال انتقاء المضامين الإعلامية التي تلي و تشبع الحاجات النفسية و العاطفية و الاجتماعية والثقافية للآباء والأبناء معا في الإطار الثقافي و الاجتماعي للأسرة، مما سيكون له الأثر الإيجابي على العلاقات الأسرية ، و التي تجعل من العلاقة أكثر قوة و تماسكا، على عكس المضامين الإعلامية التي يمكن أن تصنع هوة بين

الآباء و الأبناء و تعمق الخلاف مما يؤثر سلبا على تماسك الأسرة و إستمرارها وعلى وجودها.

* من خلال ما تقدم تستنتج أن الفرضية الثانية تحققت، وبالتالي فبرامج الفضائيات الخاصة ساهمت في تحقيق تنمية العلاقة الاجتماعية بين الآباء و الأبناء.

1-3- عرض، تحليل وتفسير بيانات ، ومناقشة النتائج الفرضية الفرعية الثالثة :

جدول رقم (4): يوضح أهم المؤشرات المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية بين الإخوة.

الاحتمالات	التكرارات الجزئية	مجموع التكرارات	%	%
• يساعد الإخوة الكبار الصغار في مراجعة دروسهم	نعم 33 لا 22	55	64,4 35,6	100
• العلاقة القائمة بين أبنائك	جيدة 25 متوسطة 19 سيئ 11	55	44,4 33,3 22,22	100
• ساهمت برامج الفضائيات الخاصة إيجابيا على علاقة الإخوة	نعم 35 لا 20	55	63,63 36,36	100
• يحدث شجار بين أبنائك	نعم 27 نوعاما 20 لا 9	55	48,6 33,3 18,1	100

. بالنسبة لمؤشرات الفرضية الفرعية الثالثة:

- حول مساعدة بين الإخوة وكانت النسب كما يلي: عبرت ما نسبته 64.4% من الأسر المبحوثة بـ "نعم". وعبرت ما نسبته 35,6% من الأسر المبحوثة بـ "لا".
من خلال ما تقدم نجد أن غالبية الأسر المبحوثة يساعد الأخوة بعضهم بعض وهذا يعود إلى أن العلاقة الاجتماعية بين الإخوة قائمة على التعاون والمشاركة في كثير من الأشياء داخل المنزل.

- بالنسبة لنوع العلاقة القائمة بين أبنائهم كما يلي: عبرت ما نسبته 44.4% من الأسر المبحوثة أنها "جيدة". وعبرت ما نسبته 33.3% من الأسر المبحوثة أنها "عادية". وعبرت ما نسبته 22.2% من الأسر المبحوثة أنها "سيئة" من خلال ما تقدم نجد أن غالبية الأسر المبحوثة ما نسبته 66.6% تقر بأن العلاقة الاجتماعية بين الأبناء علاقة قوية.
- حول حدوث شجار بين الأبناء كما يلي: عبرت ما نسبته 48.6% من الأسر المبحوثة بـ "أحيانا". عبرت ما نسبته 33.3% من الأسر المبحوثة بـ "نادرا". وعبرت ما نسبته 18.1% من الأسر المبحوثة بـ "غالبا".
- من خلال ما تقدم أجد أن الشجار بين الأبناء هو تفاعل طبيعي إذا ما لم يتجاوز الحدود، وهذا يعود إلى نتيجة التفاعل والتواصل الاجتماعي بين الأخوة باعتبار أن لكل فرد له مميزات نفسية واجتماعية خاصة مما يجعله مختلف عن الآخرين وهذا ما يدفع إلى الاختلاف، وهذا ما يدفع إلى تقريب وجهات النظر.
- كما نجد أن نسبته 57.6% من الأسر المبحوثة تقر بوجود خلافات بين الأبناء حول برامج المشاهدة ومدة المشاهدة.
- وهذا يؤكد أن برامج الفضائيات تؤثر في التفاعل الاجتماعي والتواصل القائم بين أفراد الأسرة الواحدة .
- نستنتج مما سبق إن العلاقات بين الإخوة تتميز بالإشباع و الشمول كما تتسم بالصراحة و الوضوح، وتتأثر بطبيعة العلاقة بين الآباء، إلا أن تأثير المضامين الإعلامية للفضائيات الخاصة واضح على العلاقة الاجتماعية التي تجمع بينهم، وتسهم هذه البرامج في تنمية العلاقة الاجتماعية بين الإخوة، من خلال انتقاء المضامين الإعلامية التي تدعم قيمهم و تقوي رابط الأخوة بينهم .

من خلال ما تقدم نجد أن لبرامج الفضائيات تأثير على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، وهذا التأثير إيجابا وسلبا يكون حسب المضامين التي تنتقيها الأسرة وأفرادها لإشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية والثقافية والتربوية والترفيهية... نستنتج مما سبق إن المضامين الإعلامية تنمي العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة. من خلال ما تقدم تستنتج أن الفرضية الثالثة تحققت، و أن برامج الفضائيات الخاصة ساهمت في تحقيق تنمية العلاقات الاجتماعية بين الإخوة في الأسرة الجزائرية.

3- النتيجة العامة للدراسة :

بناء على تحقق الفرضية الأولى و التي مفادها: ° تسهم برامج الفضائيات الخاصة في تنمية العلاقات الاجتماعية بين الزوجين في الأسرة الجزائرية محل الدراسة.

بناء على تحقق الفرضية الثانية و التي مفادها: تسهم برامج الفضائيات الخاصة في تنمية العلاقات الاجتماعية بين الآباء و الأبناء في الأسرة الجزائرية محل الدراسة.

بناء على تحقق الفرضية الثالثة و التي مفادها: تسهم برامج الفضائيات الخاصة في تنمية العلاقات الاجتماعية بين الإخوة في الأسرة الجزائرية محل الدراسة.

نستنتج أن الفرضية الرئيسة قد تحققت و بالتالي: تساهم برامج الفضائيات الخاصة في تنمية العلاقات الاجتماعية الأسرية في الأسرة الجزائرية.

- خاتمة:

إن التلفزيون من أهم وسائل الإعلام التي عرفها الإنسان المعاصر ، لأنه يجمع بين الصورة والصوت، وبذلك يستطيع السيطرة على حاستي السمع والبصر، وهما من أهم الحواس وأشدها اتصلاً بما يجري في نفس الإنسان من أفكار ومشاعر، وهو ينقل الحدث إلى مشاهديه في أغلب الأحيان وقت حدوثه، وينقله بما فيه من معان وانفعالات، وكذلك ينقل المعلومات الجديدة داخلية أو خارجية بأسلوب سهل وجذاب، ويساعد على معرفة المشاهد محيطه، و معرفة العالم من حوله.

و تعتبر الفضائيات الخاصة اليوم أوسع وسائل الإعلام انتشاراً، وأكثرها تأثيراً في حياة الشعوب، ، وخاصة على العلاقات الأسرية، وتبقى عديد القيم الاجتماعية تغرس من أطراف فاعلة عدة ، لعل البرامج و المواد المعروضة بالفضائيات جزء مهم في تحقيقها ، و يبقى التطور الحاصل والمستمر في أداء الفضائيات الخاصة عنصراً محورياً وأساسياً و رهان حقيقي على الأسرة بنائياً و وظيفياً.

- الهوامش :

1. بطرس حلاق: تأثير البرامج التلفزيونية في عملية التنشئة الاجتماعية "المجتمع السوري نموذجاً" مجلة جامعة دمشق المجلد 23 العدد الثاني 2007 . ص.ص 95، 96
2. <https://sites.google.com/site/socioalger1/news> يوم 2015/10/29 ساعة 21:00
3. جوهر صالح: علم الاتصال "مفاهيمه و نظرياته و مجالاته" مكتبة عين شمس القاهرة ، مصر، 1991. ص89
4. <http://www.startimes.com/f.aspx?t=30015969> يوم 2015/10/28 الساعة 21:53
5. فاروق خالد الحسنات: الإعلام و التنمية، دار أسامة للنشر و التوزيع، ط1 ،عمان، الأردن، 2011، ص.ص 126، 127.
6. Weber. M basic concept in sociology, creen Wood press newyord, USA 1962, P 63.
7. غيث محمد عاطف: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1992، ص 437.
8. محمد عاطف غيث: علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، بيروت، دار النهضة العربية، ص 55.

9. أميرة منصور يوسف علي، مرجع سابق، ص 81.
10. علياء شكري: علم الاجتماع العائلي، مرجع سابق، ص ص 125، 126.
11. المرجع نفسه، ص 126.
12. غربي آسيا: المشاركة في الأسرة العربية، سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية، رقم 31، نيويورك، الأمم المتحدة، 2001، ص 16.
13. بلقاسم الحاج، المرأة و مظاهر تغير النظام الأبوي داخل الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية وصفية تحليلية لأهم مظاهر التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013، ص 76.
14. إحسان محمد الحسن: العائلة والقرابة والزواج، مرجع سابق، ص 68.
15. بلقاسم الحاج، مرجع سابق، ص 76.
16. إحسان محمد الحسن، مرجع سابق، ص 74.
17. Slimane medhar : « tradition contre développement » conditio ENAP alger, 1992, P 54
18. فوزية دياب: القيم والعادات الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان 1980، ص 275.
19. Naffissa. Zerdoumi : l'enfant d'hier l'education de l'enfant en milieu traductionnel algérien. Edition français Maspero, parid, 1970, P 16.
20. فوزية دياب، المرجع السابق، ص 275 .
21. المرجع نفسه، ص 276.
22. Naffissa. Zerdoumi : op cit, P 16.
23. سناء الخولي: الأسرة في عالم متغير، مرجع سابق، ص 132.
24. ثابت ناصر: المرأة التنمية والتغيرات الاجتماعية المرافقة، دراسة ميدانية على عينة من العاملات لدولة الامارات العربية المتحدة، منشورات ذات السلاسل الكويت، 1983، ص 102.
25. فوزية دياب، مرجع سابق، ص 277.
26. ثابت ناصر: المرجع السابق، ص 103.

27. . Dexloitaes et L.Debzi : système de parentes et structures en Algérie : l'annuaire de l'Afrique du nord, centre national de la recherche scientifique : paris, 1963, P 34.
28. . حطب، زهير وعباس مكي: السلطة الأبوية والشباب، معهد الأبحاث العربي ببيروت، لبنان، بدون تاريخ، ص 122.
29. . فاتن أحمد على الخناوي: علم الاجتماع العائلي، مرجع سابق ص 129.
30. . Sliman Medhar : op cit. P 48.
31. . مصطفى بوتفوشات: العائلة الجزائرية التطور والخصائص، ص 66.
32. . فوزية دياب: مرجع سابق، ص 278.
33. . عمران عبد الرحيم: تنظيم الأسرة في التراث الإسلامي، المطبعة الانجليزية الأمم المتحدة، 1994، ص 20.
34. . . سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، مرجع سابق، ص 251.
35. . سناء الخولي: الأسرة في عالم متغير، مرجع سابق ص 132.
36. . محمود حسن: الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، لبنان، 1981، ص 236.
37. . المرجع نفسه، ص 237.
38. . Neffissa zerdouni, op cit, P 185.
39. . سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، مرجع سابق، ص 292.
40. . الوردى علي: دراسة في طبيعة المجتمع العربي، مطبعة العالي، 1965، ط1، ص 377.
41. . R. Dexloitraes et L. Debzi. Op. Cit, P 35.
42. . Sliman Medhar : op cit. P 48.
43. . مارشال ماك لوهان: كيف نفهم وسائل الاتصال، ترجمة: خليل صابات و آخرون، دار النهضة العربية، لبنان، 1975، ص 30.
44. . محمد محمود المرسي: الآثار الإيجابية والسلبية للتلفزيون على الأطفال، مجلة المنهل، ديسمبر، 2001، جانفي 2002، ص 155.
45. . المرجع نفسه، ص 365.

46. . مزوز بركو: التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية الخصائص و السمات،مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد2221 شتاء و ربيع 2009.ص43 .
47. .المرجع نفسه. ص.ص51، 52
48. . زرواتي رشيد : تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية،ط3، 2008. ص271.